5 me Année, No. 196

Lundi - 5 - 4 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ مـ	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٩٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ محرم سنة ١٣٥٦ — ٥ أبريل سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
٥٢١	العام الهجرى	احمد حسن الزيات
٥٢٣	فى غار حراء	الأستاذ أحمد أمين
٥٢٥	نجم احمد !	الأستاذ توفيق الحكيم
٥٢٧	الاسلام بعد ١٣٥٥ سنة . .	الدكتور عبد الوهاب عزام
٥٢٩	العلائق بين مصر وبيزنطية .	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٥٣٢	ليتنى كنت أدرى ! (قصيدة)	الدكتور محمد عوض محمد
٥٣٢	صوت الاله ! »	
٥٣٣	الذى نريده	الأستاذ عباس محمود العقاد
٥٣٥	الجزيرة والتاريخ الاسلامى .	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٥٣٧	معنى الهجرة	الأستاذ على الطنطاوى
٥٤٠	سلامبش	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٥٤٢	لسية	الأستاذ ابراهيم مصطفى
٥٤٤	من مواقف العروبة . . .	الأستاذ محمد سعيد العريان
٥٤٧	بين حراء . . : وعرفات .	الأستاذ عبد المنعم خلاف
٥٤٩	الخلود	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٥٥٢	نتائج البقرية المنسية . . .	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٥٥٥	تصحيح نص عربى قديم .	الأستاذ عبد القادر المغربى
٥٥٨	نهضة العلوم الطبية عند العرب	الدكتور زكى على
٥٦٢	الفداء (قصيدة)	الأستاذ أمجد الطرابلسى
٥٦٦	علم التاريخ عند العرب . . .	الأستاذ عبد الحميد العبادى
٥٧٠	التصوف الفلسفى فى الاسلام	الدكتور ابو العلا عفيفى
٥٧٥	صديق من صنوف الأعداء	الأستاذ أمين الخولى
٥٧٧	الجيش والبحرية فى العصر العباسى الاول	الدكتور حسن ابراهيم حسن
٥٨٠	تبصرة وذكرى	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٥٨٢	غزوة بدر (قصيدة) . .	الأستاذ ابراهيم مأمون
٥٨٤	الشعر والنثر فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ فخرى أبو السعود
٥٨٧	حاستان تتناجيان	الأستاذ محمود غنيم
٥٩١	نفحة شرقية فى أدب غربى	الأستاذ عبد الرحمن صدقى
٥٩٥	علوم القدماء عند العرب .	الدكتور يوسف شخت

عام الاسلام والسلام

هكذا تتعاقب أمواج السنين على ساحل الحياة ، فتنفى الحبَث وتطرح الغثاء ، وتَركُم الأحداث ، وتزيد فى سجل التاريخ صفحة بعد صفحة ؛ وابن آدم الفانى محمول على غواربها الرُّعْن ، تقذف بعضه مع الرمل والزبد ، وتُرجع بعضه إلى العُباب واللج ! ومن يرجع فسوف يعود ؛ ومن عاد فسوف لا يرجع !

هكذا يتحرك الفلك الدوار حركة الطاحون الثقيلة الساحقة ، فيلفظ القشر ، ويحفظ اللباب ، ويمضى أكدار الوجود بالعدم ،

ويُعَنِّى حطام الصيف برياح الخريف ، ويجدد مارثَّ من ديباجة العيش بأفواف الربيع ؛ وابن آدم فى يد القدر المصرِّف محراث ومنجل ؛ بعضه يزرع الأمان والعمران والخير ، وبعضه يقطع السلام والوئام والحب ، وبين هاتين القوتين المتكافئتين يسير هـذا الكوكب المظلم فلا يقف ، ويتدفق هذا الدهر الآتىّ فلا يركد ، ثم لا ينسحق بينهما إلا هذا الغبى الذى سلط نفسه على نفسه !

* * *

لله الحمد ولنا المجد ! لم تكن أمتنا من شيعة الظلام ولا عصبة الخصام ولا فرقة الهدم ؛ إنما كانت خير أمة أخرجت للناس ، أمرت بالمعروف ، ونهت عن المنكر ، وأعلنت كلمة الله ، وبلغت رسالة الحق ، وحملت أمانة العلم . هذا تاريخنا ، تتألق أيامه الغرُّ فى ظلام الماضى ، كما تتألق الكواكب الزهر فى حَلَك الليل . أرشدنا الضال فاهتدى ، وحمينا الذليل فعز ، وعلمنا الجاهل فتعلم ؛ ثم مكنا فى أرضنا الفسيحة ودنيانا العريضة لعناصر الجمال والخير ، فقويت فى كل نفس ، وازدهرت فى كل جنس ، وانبعثت فى كل دين ، وانتشرت فى كل أفق ؛ وحققنا لهذا الإنسان طريد العدوان وعبد الطغيان أحاديث أحلامه وهواجس أمانيه : من الأخوة التى يعم بها النعيم ، والمساواة التى يقوم عليها العدل ، والحرية التى تخصب فيها المدارك ؛ لأن رسالتنا لم يوحها الجوع ولا الطمع ، وإنما أوحاها الذى خلق الموت والحياة ، وجعل الظلام والنور ، وأوجد الفساد والصلاح ، ليدرأ قوة بقوة ، ويصلح نظاما بنظام ، وينقذ إنسانا بإنسان

فلما أدركنا ضعف المخلوق ونقص البشر ، فندحتنا تكاليف الرسالة وأعباء المجد ، أغفينا حقبة لنسترفه ونستجم ؛ ثم صحونا اليوم نمسح الكرى عن الجفون ، وننفض الغبار عن الأوجه ، فاذا العالم يعصف به سُعار من الجشع المسلح والطمع الباغى ؛ واذا الذين الشرق يقلبه المزاج الغربى إلى كَلَب وغَلَب : فبقرية موسى رِيَاً ودسيسة ، وروحية عيسى خصومة وحرب ؛ واذا رجل لم تنبته صحراء العروبة ، ولم تنفحه عطور الشرق ، يطغيه الحديد ويبطره العديد ، فيقول وهو يحطم الصليب فى الحبشة : أنا حامى الاسلام !

واذُلّ الاسلام اذا لم يعزه أهله ! لا ياسيدى ! إن الاسلام قوته فيه ودفاعه منه ؛ ولا يزال كتابه فى أيدينا يعمر القلوب بالقوة ، ويغمر النفوس بالحياة : والقوة قوة الإيمان ، والحياة حياة الروح ؛ أما قوة الأساطيل على الماء وفى الهواء فعمرها يوم وليلة ، ثم لا تكون إلا دخاناً فى السماء ، وحطاماً على الأرض ! .

* * *

لا يكون الغرب بغير الشرق إلا كما يكون الجسم بغير الروح . فلا بد من تآلف العقليتين وتحالف القوتين لإقرار النظام فى الدنيا والسلام فى العالم . والاسلام ـ دستور الديمقراطية الصحيحة ، والاشتراكية المنظمة ، والاخوة الشاملة ـ يبسط يده لكل يد تدفع الانسانية إلى التقدم ، وترفع المدنية إلى السمو . وهؤلاء المستعمرون الجياع الذين هالهم سره وراعهم معناه ، فحاولوا أن يطفئوه فى مشرق نوره ، ويخفتوه فى مصدر صوته ، ليسترقوا الضمائر فى الظلام ، ويسلبوا الذخائر فى الغفلة ، قد أخطأوا فهمه وجهلوا قواه . فان نوره من الله ، وسيسطع ما سطعت الشمس ؛ وإن صوته من السماء ، وسيرتفع ما ارتفع الحق ؛ وإن سلطانه من العدل ، وسيبقى ما بقى الكون . فاذا انشقت الأرض ، وانفطرت السماء ، وانكدرت الشمس ، عاد إلى مصدره الأزلى باهراً كما صدر عنه ، طاهراً كما انبثق منه !

لقد أصابوا أخيرا فخطبوا ودّه وطلبوا حلفه . ذلك عهد جديد بين الشرق والغرب ، أو بين السلم والحرب ، سيقف فيه الحق الصريح أمام الباطل الخداع وجها لوجه . وسيعلم الإنجليز الذين حالفوا العراق ومصر ، والفرنسيون الذين عاهدوا سورية ولبنان ، أن الإسلام أصدق وعدا ، وأن العرب أوفى ذمة . ولعل هذه التجربة القريبة ترفع حجب الظنون عن القلوب والعيون فيعيش أولئك أصدقاء فى فلسطين ، ويعيش هؤلاء حلفاء فى المغرب

إن الاسلام روح فهو حياة ، وعقيدة فهو قوة ، وشريعة فهو دستور ، ومحبة فهو سِلم . فعاملوه على ذلك تكسبوا عطفه وتغنموا رفده ؛ أما الخداع والرياء ، أو الشدة والجفاء ، فتلك أسلحة مفلولة ، إن قطعت قبلُ بالأمس فلن تقطع بعدُ اليوم .

أحمد حسن الزيات